المؤتمر العلمي الرابع للوثائق والأرشيف

حول : وثائقنا العربية بين الواقع والطموح

بني سويف ١٥ - ١٦ مارس ٢٠٠٣ م

أ. د. محمد جلال غندور
أستاذ المكتبات والمعلومات - بني سويف

انعقد بقاعة المؤتمرات بمدينة بني سويف المؤتمر الرابع للوثائق والأرشيف ، الذي نظمه قسم المكتبات والوثائق - بكلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بني سويف في الفترة ما بين السبت ١٥ / ٣ / ٢٠٠٣م والأحد ١٦ / ٣ / ٢٠٠٣م تحت رعاية الأستاذ الدكتور / محمد أنس جعفر ، نائب رئيس جامعة القاهرة - لفرع بني سويف ، ورئاسة الأستاذ الدكتور / محمد مهران رشوان عميد كلية الآداب جامعة القاهرة- فرع بني سويف ، وقد بلغ عدد المشاركين حوالي المائة مشاركًا يمثلون عددًا من الجامعات القومية المصرية وبعض الهيئات الأجنبية العاملة في مصر ، وقد أقيم على هامش المؤتمر معرضًا للكتاب أقامته دار الثقافة العلمية للنشر .

بدأ حفل الإفتتاح بكلمة الأستاذ الدكتور / محمد أنس جعفر / نائب رئيس الجامعة ، رحب فيها بالحضور ، وأشار فيها إلى أهمية المؤتمر العلمية والثقافية ، والجهد الذي يبذله العاملين في كلية الآداب لضمان استمرارية إقامة المؤتمر بشكل منتظم سنوياً ، كما أشار إلى أهمية وثائقنا العربية في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، سواء على الصعيد الأكاديمي أو المهني والتطبيقي ، وأن كثيراً من القضايا السياسية والدبلوماسية والإقتصادية تعتمد إعتماداً كبيراً على الوثائق في تدعيم وجهات النظر وإثبات الحقوق ، وأورد مثلاً لذلك للمباحثات التي خاضتها مصر لإثبات ملكية مدينة «طابا» وأختتم كلمته بشكر الحاضرين وتمنى لهم التوفيق في جلسات عملهم وتوصياتهم التي يصدرونها ، والتي سوف تثري بدون شك العمل الوثائقي على الصعيد المحلي والقومي .

وجاءت بعد ذلك كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مهران رشوان عميد كلية الآداب - بني سويف ، والذي رحب بالحضور بصفته رئيساً للمؤتمر ، وأشار إلى الأهمية العلمية والأكاديمية للمؤتمر السنوي للوثائق الذي يعد أحد الأنشطة السنوية الرئيسية لفرع جامعة القاهرة - ببني سويف ، مما يضيف بعداً أكاديمياً وثقافياً متميزاً لفرع الجامعة ، والمجتمع السويفي ، كما تمنى بدوره للحاضرين ، والمشاركين التوفيق والنجاح في مؤتمرهم .

ثم ألقت الدكتورة / سلوى ميلاد المشرف على قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب - بني سويف ، كلمة مقرر عام المؤتمر ، وأكدت على الترحيب بالحضور وشكرت العاملين بالقسم ، والكلية على جهودهم في الإعداد للمؤتمر مما كان له الأثر الكبير على إستمراريته ونجاحه .

وقد توزعت جلسات عمل المؤتمر على ست جلسات عمل بما في ذلك الجلسة الختامية، حيث نوقش العديد من أوراق العمل على النحو التالي :-

■ **الجلسة العلمية الأولى :-**

١. «الإنتاج الفكري العربي في مجال الأرشيف والوثائق في الفترة من ١٩٩٧ - ٢٠٠٠م : دراسة تحليلية»، قام بإلقائها الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي، حيث تناول فيها بالتحليل الإنتاج الفكري العربي الصادر في العالم العربي في مجال الأرشيف والوثائق في السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين، من أجل التعرف على أهم أشكاله من الكتب، والأطروحات، والمقالات، ودراسات المؤتمرات، وتطوره الزمني، وتوزيعه الجغرافي والموضوعي فضلاً عن رصد بعض الظواهر مثل : أبرز المؤلفين، والدوريات، والأقسام العلمية المانحة للأطروحات في المجال.

٢. «مواقع الأرشيفات الوطنية على شبكة الإنترنت» وقام بعرضها الدكتورة / أمنية عامر، والتي حصرت فيها ما يزيد عن أثنى عشر موقعاً لأرشيفات وطنية، واشتمل البحث على عقد مقارنات بين مواقع الأرشيفات الوطنية في دول العالم المختلفة، كما تعرضت الورقة أيضاً إلى مشروعات الأرشيف الإلكتروني التي بدأ تنفيذها في بعض دول العالم.

٣. «وسائل الإيجاد بالمحاكم الشرعية»، التي قام بإعدادها الدكتور / خالد سيد مرزوق، وتعرض فيها لوسائل ضبط محتويات المواد الإيجادية بالمحاكم الشرعية في : أسيوط - بني سويف - دمياط - سمالوط والمنيا.

٤. «استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة وتأمين مقتنيات دار الوثائق القومية» وقام بإعدادها الباحث / محمد عزت أمنه، حيث قدم البحث تصوراً عملياً لأسلوب إدارة وتأمين مقتنيات دار الوثائق القومية باستخدام أحدث تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال الحفظ والاسترجاع الآلي، وتأمين شبكات المعلومات.

■ **الجلسة العلمية الثانية :-**

١. «عرض لبعض الدراسات الخاصة بعلم الشروط : دراسة نقدية»، قام بإعدادها، وإلقائها الدكتور / أحمد المصري، ويعرض في هذه الورقة لثلاث من الدراسات الخاصة بعلم الشروط، وهي : كتاب الشروط والوثائق لأبي نصر السمر قندي، دراسة وتحقيق محمد جاسم الحديثي، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وإحكام الوثائق، لأبي العباسي أحمد بن يحي بن عبد الواحد الونشريسي، دراسة وتحقيق الأستاذة لطيفة الحسيني، أما الكتاب الثالث فهو دراسة باللغة الألمانية لكتاب الإعلام للطرسوسيو.

٢. «من يملك الجسد : وثائق الإدارة المصرية كمصدر لتاريخ الطب والقانون في القرن التاسع عشر» ، من إعداد الأستاذ / خالد فهمي ، حيث تناول في ورقته التعرف على رد فعل الأهالي تجاه إجراءات الطب الشرعي في التحقيق في القضايا الجنائية في القرن التاسع عشر ، وتركز على كيفية إستخدام الوثائق والسجلات المختلفة المحفوظة في دار الوثائق القومية في الإجابة على الاستفسارات التي توضح طبيعة عمل الأجهزة الإدارية للدولة في الريف والحضر فيما يختص بالقضاء على الجريمة والتحكم في الأوبئة وإجراءات الطب الشرعي .

٣. «الوثيقة الإلكترونية وكتابة التاريخ» أعدها الأستاذ / عثمان مصطفى عثمان؛ حيث استعرض من خلال بحثه دور الوثيقة الإلكترونية التي حلت محل الوثيقة المكتوبة في كثير من المعاملات التجارية والقانونية والإدارية وآليات التعامل معها وطرق حفظها واسترجاعها والإفادة منها .

٤. «رد فعل الأهالي تجاه التطعيم ضد الجدري من خلال سجلات ديوان صحة المحروسة» تقديم الأستاذة / عزة عبد الله عبد الهادي : حيث تحاول من خلال ورقتها الإجابة على تساؤلات عدة منها ؛ هل ذهب الأهالي إلى الحكما والإسبتاليات والحلاقين - وهم المعنيون بالتطعيم - لإجراء عملية التطعيم لأولادهم ؟ هل كان لديهم الوعي الكامل لتطعيم أولادهم أم إنها محاولة من الحكومة لتحسين الوضع العام وحيازة القبول لدى الدول الأوروبية ؟ ما هو موقف الحكما والحلاقين ومشايخ الحارات والدايات من هذا الأمر ؟

■ **الجلسة العلمية الثالثة :-**

١. «أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق» ، أعدتها الأستاذة الدكتورة / سلوى علي ميلاد ، حيث اشتملت الورقة على تعريف لبعض مصطلحات العمليات الفنية ، مثل : رحلة الوثائق ومنشوئها ، مبدأ المنشأ واحترام النظام العضوي ، حالات الوثائق المفردة وأساليب تصنيفها زمنياً أو بحسب المنشأ ، والفهرسة (الوصف) .

٢. «الوثائق البريطانية والتأريخ لثورة يوليو : ١٩٥٢ - ١٩٧٠» وقدمها الدكتور / صبري العدل ، وقد تناول في ورقته الوثائق التي تغطي الفترة الزمنية من عام ١٩٢٢م وحتى عام ١٩٧٠م ، مع التركيز على الفترة الممتدة من ١٩٥٢م وحتى ١٩٧٠م ، على اعتبار أن هذه الوثائق جمعت بقصد التأريخ لثورة يوليو ١٩٥٢م ؛ حيث تمثل هذه الوثائق وجهة نظر الحكومة البريطانية.

فيما حدث في المنطقة العربية خلال تلك الفترة ، اعتماداً على التقارير التي كتبها السفير البريطاني في القاهرة ، والمخابرات البريطانية ، وغيرها من الإدارات البريطانية المعنية بالتطورات التي حدثت في مصر خلال الفترة المعنية .

٣. «محكمة الإسكندرية الشرعية : مصدر لدراسة التطور العمراني للمدينة» من إعداد وتقديم الدكتور / حسام محمد عبد المعطي ، حيث أوضح كيف تجسد محكمة الإسكندرية الشرعية ذلك التطور العمراني والحضري للمدينة، من خلال عمليات بناء المنشآت العمرانية ووقفها سواء كانت خيرية أو أهلية ، كما توضح تطور المراكز الحضارية الأساسية للمدينة من الوكالات التجارية والمنشآت الصناعية وأماكن وجودها وحركة انتقالها، وغير ذلك من التطورات العمرانية التي تسهم في دراسة التطور الحضري والعمراني لمدينة الإسكندرية .

٤. «الأرشيفي في الألفية الثالثة» ، ورقة عمل مترجمة للأستاذ / محمد نصر عبد الحميد يعرض الباحث من خلال المقال المترجم للدور التقليدي للأرشيفي المتمثل في استقبال الوثائق وحفظها لأغراض البحث التاريخي ، ويحدثنا عن تجربة الأرشيف القومي في بتسوانا ، ويركز على التغير الذي طرأ على طبيعة المعلومات بما يفرض على الأرشيفيين تغير منهجهم مواجهة متطلبات هذا الكم الهائل من الوثائق .

■ **الجلسة العلمية الرابعة :-**

١. «مجلس الأحكام : الأرشيف المنسي» ، تقديم الأستاذ / عماد أحمد هلال ، وتهدف الورقة إلى نفض غبار النسيان عن هذه المجموعة الوثائقية ، ولفت نظر الباحثين إليها من خلال التعريف بمجالس الأحكام ، وأهميته كمؤسسة قضائية ، ثم التعريف بأرشيف مجلس الأحكام وتقديم بعض الملاحظات على نظام تصنيف السجلات في دار الوثائق ، تدارك أخطاء الفهرس بالدار ، ثم تعرض الورقة لنماذج متنوعة من إعادة الوثائق التاريخية التي تذخر بها سجلات مجلس الأحكام وتوضيح نوعية الموضوعات إلى يمكن أن تعتمد على هذا الأرشيف .

٢. «وثائق زواج القبط أمام المحاكم الشرعية : نمط لدراسة السياق» إعداد الباحث / مجدي جرجس، حيث تناول في ورقته تتبع السياق الاجتماعي لظهور نمط معين من الوثائق في فترة زمنية معينة ، وتتخذ وثائق زواج القبط أمام المحاكم الشرعية نموذجًا لتطبيق هذه الدراسة ، من خلال رصد لمجموعة من هذه الوثائق في حيز جغرافي محدد (مصر القديمة) في مدى زمني معين (القرن السادس عشر) .

٣. «البردي العربي : الواقع والطموحات» ، للباحث / حازم حسين عباس وفي هذه الورقة يتناول الباحث ؛ نشأة علم البردي وأهميته ، مجموعات البردي في مصر وفي الخارج ، أبرز الدارسين لمجموعات البردي ، واقع البردي العربي ، ورؤية مستقبلية للبردي العربي .

٤. «الأرشيف الإلكتروني» للباحث / أحمد سعيد الروبي، تتناول هذه الدراسة نظام الأرشيف الإلكتروني الذي يشبه أي نظام يدوي لحفظ المستندات من حيث استخدامه للهيكل العام لوسائل حفظ

المستندات والذي يشمل دواليب الحفظ ، والدرج ، والحافظة ، والملفات ، والمستندات ونظام الأرشيف الإلكتروني الذى يتشكل من مجموعة البرامج المدمجة التي تساعد المستخدم في الاستفادة القصوى من النظام .

■ **الجلسة العلمية الخامسة :-**

١ . «الوثائق ودور المجتمع في النهوض بالحركة التعليمية في القرن السابع عشر» وقدمها الباحث / ناصر عثمان ، ويحاول الباحث من خلالها كشف النقاب عن دور المجتمع في مصر العثمانية بالنواحي التعليمية، خاصة في ضوء المغالطات الكثيرة التي نسجت حول العصر العثماني في تلك النواحي ، كما يتعرض في ذلك إلى دور الأفراد في توفير المقومات الأساسية لسير حركة التعليم والإهتمام بالمؤسسات التعليمية ، ورصد الأموال للصرف عليها .

٢ . «تطوير البناء التنظيمي للوثائق والمعلومات داخل الأجهزة والمؤسسات المختلفة» للباحث / عبدالحميد ندا ، ويقترح الباحث من خلال دراسته إنشاء إدارة في كل جهاز أو مصلحة تسمى إدارة الوثائق والمعلومات تكون بمثابة قطاع يتولى حفظ جميع الوثائق الهامة المتخصصة ذات الإهتمام المشترك بين إدارات الجهاز أو المصلحة ، وتتبع مباشرة رئيس الجهاز وتتولى التنسيق مع دار الوثائق القومية فيما يتعلق بفرز هذه الوثائق وترحيلها .

٣ . «المحافظة التركية بديوان الجفالك (١٢٣٦ - ١٢٦٤ هـ) إعداد الأستاذ / مطراوي أحمد سلطان ، وتهدف ورقته إلى التعريف بمجموعة الوثائق المتعلقة بالمحافظة التركية بديوان الجفالك : من حيث المدى الكمي والزمني ، والعمليات التي تمت عليها في دار الوثائق القومية ، بالإضافة إلى تصحيح المفاهيم التي طرحت من قبل حول هذه المجموعة ، كما ركزت الورقة على التعريف ببعض المصطلحات التي وردت في هذه المجموعة الوثائقية .

٤ . «مجال الأرشيف والوثائق في الدوريات العربية المتخصصة» : دراسة تحليلية للإنتاج الفكري العربي لمقالات الدوريات حتى عام ٢٠٠٠م» ، وقد أعدت هذه الورقة مشاركة بين الدكتورة / مها إبراهيم ، والدكتورة / عزة فاروق ، وقد استندت الدراسة على مقالات الدوريات العربية الواردة بالدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات الذي يصدره الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي وقد قامت الباحثتان بتحليل محتوى الدوريات العربية في مجال الأرشيف الوثائق ، وأبرزتا مؤشرات موضوعية ، وزمنية ونوعية للإنتاج المذكور وتوصلتا إلى عدة نتائج منها أن الإنتاج توزع ما بين ١٢٧ دورية ، بإسهام ٣٥٠ مؤلفاً ، أنتجوا أكثر من ٧٠٠ عمل .

■ **الجلسة الختامية : -**

هذا وقد أختتم المؤتمر أعماله في مساء يوم الأحد الموافق ١٦ / ٣ / ٢٠٠٣م، وأصدر بيانه وتوصياته التي تناولت السبل والوسائل المطلوبة لدعم مجال الوثائق ، وتطوير مراكز الأرشيف العربي، وتطبيق التقنيات الحديثة في إجراءاته وخدماته الفنية والتي سيتم نشرها كاملة في كتاب المؤتمر في وقت لاحق .